اللوامع ثم الطوالع وهذه للسالكين من اهل البداية تزد
على بواطنهم انوارها وقد تظهر في الحس اثارها فيستوحش
اولا منها ثم اذا الفها حن اليها وسأل في سره عنها حال غيبتها
واذا وغت شمس المعرفة في سماء الفواد غربت نجوم تلك
الاحوال السداد فانها ترد للتقوية والتمكين لاهل التلوين
واما ارباب اليقين فقد خلفوها وراء ظهورهم لما لمعت
نور المعرفة في صدورهم والاولى سريعة الزوال والثانية
اثبت والثالثة اشبه ثباتا بقوة الحال ولا ينبغي الوقوف
لديها ولا التشوف اليها واشار بقوله وقم غسقا الى اخفا
الاعمال فيكون كتم الاحوال من الباب الاولى فان عمل السر ازكى
لقربه من الاخلاص وتقريبه من دائرة الاختصاص هذا
في الاول فاذا صفت السرائر وتنورت الضمائر وصحت
النيات وصحت النفوس من سكرة توجب كيات والاحوال
المرضيات للبريات بقصد الارشاد ومن هنا كان سيدي
ابو مدين رضي الله تعالى عنه يقول لاصحابه اعلنوا بالطاعات
كما يعلن احدكم بالمعاصي فلكل مقام مقال وكل مجال رجال
فالخفا فيه الشفا سيما لاهل البداية من طلاب الهداية وذلك
بالموارد نفسه وزال عجبه وانحى ليسه فان كتم نسمات
الاحسان تدل على وسع البطان فان قلت اما سمعت ايها
المحدث قوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث قلنا نعم ويكفي في العمر
مرة كما وقع لثاني الخلفا فيه الشفا قدس الله سره حيث

صعد

صعد المنبر وحمد الله وشكر واخبر انه افضل من على المنبر
ابعد ويكفي المريد ذكره موافقة لربيه فانه لا يخفى عليه
شيا من ظواهره وخوافيه ولما كان القائمون اول الليل
للتعبد كثيرين وفي اخره كذلك وفي الوسط قليلين دله على
القيام وقت انصبابه لانه محل الرقدة الطيبة فمن خالف
هواه وقام فيه لربه لن يخيبه والقيام لابد له من باعث
اما الغرام او الخوف او الرجا او الانس او وجود اللذة وفا
بحقوق الخدمة فلذا قال واصدق بضم الدال وهو ضد
ويدخل في الاقوال والافعال والاحوال والصدق في جميعها
هو المقصد الاسنى والمورد الاهنى وهو سيف الله في ارضه
فما قابل به مريدا عارضا او قاتل به معارضا الا رجع صريعا
ورد وجيعا وهو راس المطالب وعليه يبنى اساسه الطالب
قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
وقال تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الاية وعنه
صلى الله عليه وسلم عليكم بالصدق فانه باب من ابواب
الجنة واياكم والكذب فانه باب من ابواب النار وعنه
صلى الله عليه وسلم عليكم بالصدق فانه مع البر وهما في الجنة
واياكم والكذب فانه مع الفجور وهما في النار وسلوا الله
اليقين والمعافاة فانه لم يؤت احد بعد اليقين خيرا من
المعافاة ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تقاطعوا ولا تدابروا
وكونوا عباد الله اخوانا كما امركم الله وعنه صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)